Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في جَوِّ كَوْكبنا: كانوا يقولون في الشخص الذي لا يأبهون له: « نسمة هوا وْمارْقه ». وقد تنقلب الآية.

كان هذا عاملاً من عوامل سكوت الجماعة اللغوية على لفظ لا يطابق راهن لفظها تمام المطابقة الحسية. ومن العوامل الأخرى: كون الصغار معذورين في هفواتهم اللفظية؛ كون الفكر يتخطى الصوتلغوي إلى مدلوله الذي تنهمك له الأعضاء والفكر على حساب الاهتمام بالدقة اللفظية لدى المتكلم؛ كون الاختلاف من متكلم إلى آخر من الكثرة والدقة بحيث لا يتسع للمرء المنصرف إلى الحياة أن يعطيها من حياته أكثر من دوره في الحياة؛ كون الأهل يضبطون لفظ أولادهم بالقدر الذي يسيغه المجتمع ولا يعيبه؛ كون الجيل المعلّم يتأثر بالجيل المتعلم ويلحن على لحنه في بعض الألفاظ ولو ساخراً. قال الرقيب علي لفاطمة وهي تملي جرتها من العين: « من فضلك شربة مَيّ ». شرب وقال: « مارسي » (شكراً: merci) قالت فاطمة التي طلع دينها من تفرنس الرقيب الذي هو من طينتها: « مَرْسِي تِزْرِدْ عَ رَقْبَتَكْ، شُوْ مارسي هذي؟! ما عِدْتْ تِعْرِفْ تِحْكي عَرَبِي؟! وَلَوْ! »

٥ ـ هذا يعني أن الألفاظ التي بناها الناس من أصوات المص العفوي بتقليدهم لتلك الأصوات هي نفسها مطروحة للتقليد من قبل الأجيال الجديدة والمتجددين من الناس. وهي لذلك مرشحة لتطور يصيبها في جروسها وفي أوزانها. هذا التغير الصوتي في الألفاظ لا يصبح تغيراً صوتلغوياً إلا إذا ترتب عليه اقتياد الفكر إلى مدلول لا يؤدي إليه وحده ومباشرة اللفظ الذي وقع عليه التغير. إذن تقبل تلك الألفاظ أن تبذّر الفاظاً جديدة تكتسي بعض سماتها. وتظل اللفظة كاتمة سر الجنين عن روح المحافظة الرافضة له إلى أن يولد ويتكرس